

وحفرت بئر من آبار سنة ١٨٨٦ فانتج منها الزيت وطلقي على البلاد التي حوفا حتى طين عليها وكان يبيع منها في اليوم احد عشر الف طن او اكثر مما كان يبيع حيثئذ من كل آبار البترول في المسكونة . وخرج البترول من بئر أخرى سنة ١٨٨٧ وطلا في الجزء ٣٥٠ قدما وبقى يتدفق على هذا النخط حتى تكونت منه بحيرة كبيرة جرى الزيت منها الى البحر وكانت نار الحجوس التي اخذتها يد التجارة لا تزال غبيرة تستمر بعد أخرى كما حدث سنة ١٨٨٧ فانها اشعلت اربعة عشر الف طن من زيت البترول وظلت مضطربة خمسة ايام متوالية

ترى في الصورة المرسومة على الصفحة السابقة بئرا اشتمل الزيت النابع منها فبلغ لبه عتبان السماء لكن الناس الذين حوفا لا يعبأون بذلك ولا يخافون من امتداد النار الى سائر الآبار والبرك التي حولهم كما يظهر من وقوفهم امام المصور رابطي الجاش معشني الخاطر لانهم رأوا بالاخبار ان الزيت المكشوف للهواء لا يشتعل ولو وضعت النار فيه وكان الزيت الروسي ينقل من الآبار الى المرافء البحرية بالبراميل على ظهور الجمال وفي ذلك من المشقة والفقرة ما حال دون اتساع تجارته في اول الامر لكن روبرت نوبل ابا مستنبط الديناميت وضع له انبورا طويلا من الآبار الى البحر وصنع له مفتاحا فيها حياض واسعة ليوضع فيها . فاتسعت تجارته جدا وناظر الزيت الاميركي في اكثر اسواق المسكونة . ونحن في هذا القطر لا نطمع ان يخرج من جبل الزيت ما ناظر به الزيت الروسي والزيت الاميركي في اسواق المشرق ولكن حسبنا ان يخرج منه ما يكفينا فانه يرد الى القطر المصري كل سنة من زيت البترول الروسي ما ثمنه ١٣٠ الف جنيه ومن الزيت الاميركي ما ثمنه ٣٠ الف جنيه فاذا كفي جبل الزيت القطر المصري توقر له ١٦٠ الف جنيه كل سنة

## العمر في القطر المصري

لا يرى اكثر الناس في جداول التعداد الاخير لكان القطر المصري غير ارقام كثيرة تكاد تكون خالية من المعنى . لكن الباحث المدقق يجد فيها معاني كثيرة وفوائد حمة ومماثل حامة . وقد اوضح بوانه بك المكلف بادارة التعداد بعض ذلك في كتاب نشره حديثا لكنه لم يقابل بينه وبين ما يقابله في الممالك الاخرى ليرى المصري نسبة بلادوه الى غيرها ومن الحقائق الكثيرة التي استنبطت من هذا التعداد ان متوسط عمر الذكور في القطر

المصري أطول من متوسط عمر الاناث في شهر واحدًا فتوسط عمر الذكور ٢٣ سنة و٤ أشهر ومتوسط عمر الاناث ٢٣ سنة و٣ أشهر. وان عدد الذكور أكثر من عدد الاناث في سن الصبا على نسبة ١٠٠ الى ٩٨ وفي سن الشيخية والكهولة على نسبة ١٠٠ الى ٩٦. اما الشيخ فالتذكور منهم اقل من الاناث على نسبة ٩٨ الى ١٠٠. ولكن الذين جازوا السنة المئة من العمر ٣٠٧ من الرجال و٢٦٨ من النساء. وهذا العدد الاخير يتغالب لما في اوروبا حيث يكون عدد النساء اللواتي يعجزن المئة أكثر من عدد الرجال الذين يجاوزون المئة كما في ايطاليا والنساء وغيرها

ومنها ان ثلث سكان هذا القطر اطفال منهم عشر سنوات فأقل. وسدسهم فتيان منهم بين الحادية عشرة والعشرين. وتظهر نسبة عدد السكان بعضهم الى بعض بحسب اعمارهم من الجدول التالي وقد ذكر عدد الذكور في مائة ألف نفس وعدد الاناث من عشرة آلاف ايضا في كل عمر من الاعمار من الولادة الى السنة المئة فما فوق

الاناث	الذكور	عدد الذين سنهم ١٠ سنوات فأقل
٢٣٤٧	٣٣٠٢	" " " من ١١ الى ٢٠
١٧٠٦	١٧٢٤	" " " " ٢١ " ٣٠
١٨٨٦	١٧٩٢	" " " " ٣١ " ٤٠
١٣٣٤	١٤٤٢	" " " " ٤١ " ٥٠
٠٨٢٨	٠٨٧٢	" " " " ٥١ " ٦٠
٠٤٩٣	٠٤٨١	" " " " ٦١ " ٧٠
٠٢٤٩	٠٢٤٧	" " " " ٧١ " ٨٠
٠١١٦	٠١٠٢	" " " " ٨١ " ٩٠
٠٠٣٥	٠٠٣١	" " " " ٩١ " ١٠٠
٠٠٠٥	٠٠٠٦	" " " " ١٠٠ فما فوق
٠٠٠١	٠٠٠١	" " " " ١٠٠ فما فوق

ومن الغريب ان الذين سنهم من ٢١ الى ٣٠ أكثر من الذين سنهم من ١١ الى ٢٠ ذكورا واناثا. ولا نرى لذلك سببا ظاهرا الا ان تكون وفيات الاطفال قد زادت كثيرا في عهد الثورة العمالية وانكوليرا التي تلتها فوات أكثر الذين ولدوا بين سنة ١٨٧٨ و ١٨٨٨ ومنها ان الذين سنهم أكثر من عشر سنوات هم ثلثا كل سكان القطر والذين سنهم

أكثر من عشرين سنة نحو نصف سكان القطر والذين منهم أكثر من ثلاثين سنة نحو ثلث سكان القطر والذين منهم أكثر من أربعين سنة نحو سدس سكان القطر. ويظهر ذلك جلياً من هذا الجدول. وقد ذكرنا فيه عدد السكان من كل عشرة آلاف من الذكور ومن كل عشرة آلاف من الإناث حسب الأعمار

الذكور	الإناث	
٦٦٩٨	٦٦٥٣	الذين منهم أكثر من ١٠ سنوات
٤٩٧٤	٤٩٤٧	" " " " ٣٠ سنة
٣١٨٢	٣٠٦١	" " " " ٣٠ " " " "
١٧٤٠	١٧٢٧	" " " " ٤٠ " " " "
٠٨٦٨	٠٨٩٩	" " " " ٥٠ " " " "
٠٣٨٧	٠٤٠٦	" " " " ٦٠ " " " "
٠١٤٠	٠١٥٧	" " " " ٧٠ " " " "
٠ ٣٨	٠٠٤١	" " " " ٨٠ " " " "
٠٠٠٧	٠٠٠٦	" " " " ٩٠ " " " "
٠٠٠١	٠٠٠١	" " " " ١٠٠ " " " "

وواضح من ذلك ان القوة الحيوية تكون علي اشدها بين السنة العاشرة والعشرين فالذين بلغوا عشر سنوات من العمر لا يموت منهم في العشر سنوات التالية الا نحو ثلثهم. واما الذين بلغوا اربعين سنة من العمر فيموت نصفهم في السنوات العشر التالية. والذين بلغوا سبعين سنة من العمر يموت ثلثهم في السنوات العشر التالية

### ❖ حقيقة هامة جداً ❖

وهذه الحقائق علي ما لها من الشأن الكبير عند الباحثين في احوال العمران والاجتماع الانساني لا تعد شيئاً مذكوراً بالنسبة الي هذه الحقيقة وهي ان متوسط عمر المصري ٢٣ سنة و ٣ اشهر ومتوسط عمر الاجبي القاطن في هذا القطر ٢٦ سنة و ٧ اشهر لا غير. حقيقة ذكرناها قبل الآن وكنا نستحبها استنتاجاً مما يعلم من عدد الوفيات في القاهرة والاسكندرية وبعض المدن الكبيرة ونكتنا لم تكن تقطع باطلاقها على القطر المصري كله بل كنا نعلم النسب بان ما يطلق على المدن الكبيرة المزدهرة لا يشمل بلاد الارياف الطيبة الهواء. اما وقد جاء التعداد العام مثبثاً قصر العمر في هذا القطر الى حد لا مثيل له في الاقطار المتقدمة فلا نرى

بدأ من البحث عن الاسباب التي تقصر العمر والتي تطيله فان متوسط عمر الفرنسي صار الآن نحو اربعين سنة ومتوسط عمر الانكليزي صار نحو خمسين سنة بعد ان روعيت التدابير الصحية في البلادين فهل يلقى بالحكومة المصرية وبالامة المصرية ان تعقلا امر الة الشأن الاول في حياة الامم بل هو حياة الامة نفسها

ولا ننكر ان السبب الاكبر لما يظهر من قصر العمر في هذا القطر هو كثرة المواليد فاذا اُحصيت اعمار جماعة كبيرة من الناس فيهم اطفال كثيرون واُضيفت اعمار الصغار الى اعمار الكبار واُخذ متوسطها ظهر اقل من متوسط اعمار قوم اطفالهم قليلون وتكون لو قُلت وبيات الصغار في هذا القطر نكثرت عدد البائسين والاكهول والشيخ بالنسبة اليهم وزاد متوسط العمر فصار ثلاثين سنة او اربعين او خمسين كما هو في الممالك الاوربية فقد كان متوسط عمر الانسان في مدينة باريس ١٦ سنة فقط في القرن الرابع عشر وبلغ ٢٦ سنة في القرن التاسع عشر و٢٢ سنة في الربع الاول من القرن التاسع عشر. وكان متوسط العمر في فرنسا كلها سنة ١٧٨١ تسعاً وعشرين سنة. ومن سنة ١٨٢٤ الى سنة ١٨٢٩ بلغ تسعاً وثلاثين سنة وتضاعف متوسط عمر الانسان في بلاد فرنسا كلها في اقل من خمس مئة سنة ونس على ذلك ماثر البلدان الاوربية وما تم للاوربيين في بلادهم يجب ان يتم للشرقيين في بلادهم اذا جروا على خطة الاوربيين من حيث التدابير الصحية

اما التدابير التي استعملت في اوربا واميركا وثبت انها اطالت متوسط عمر الانسان فهي اولاً نزع المياه الزاكية وقصر المستنقعات

ثانياً ترشيع ماء الشرب او استقاؤه من ينابيع خالية من الفساد

ثالثاً تفتية هواء البيوت والابتعاد عن الاماكن الفاسدة الهوائية

رابعاً انتظام بناء البيوت حتى لا تزدهم ولا يفسد هوائها

خامساً نزع مراحيض المدن ومجاريرها واجراء الماء الغزير فيها حتى تبقى نظيفة

سادساً تقدم في الطب والجراحة واعتماد الناس على الاطباء والجراحين في مداواة امراضهم ومواساة جراحهم وبناء المستشفيات لمعالجة الفقراء والمساكين وانتشار التطعيم للوقاية من الجدري

سابعاً تقدم العلوم الطبيعية عموماً لتوفير الخيرات وتقليل المشاغ

وقد توسعنا في هذه المواضيع كلها في الاجزاء الماضية من المقتطف ولا سيما في الجزء

العاشر من السنة الخامسة عشرة وسنعيد اليها كلما سلحت الفرصة لانا نعد للبحث فيها من اهم ما يجب على المجالات العلمية

## الذهب في العام الماضي

ان ما قاله الحريري منذ ثمانية عام في مدح الدينار واذمه يصح ان يقال الآن وقد يصح ان يقال الى ماشاء الله من الزمان . ولا خلاف في ان الذهب تافع وصار على حسب الاساليب التي يستعمل فيها ولكن شكنا بين اوجه النع ووجه القصر فان الاولى تزيد على الاخرى زيادة بالغة كما يظهر من مقابلة السنين التي يكثر فيها استخراج الذهب من الارض بالسين يقل فيها استخراجها . فان الاولى تكون سني رخاء ويسر والثانية سني شدة وضيق وستنا الماضية من السنين التي بلغ فيها المستخرج من الذهب حدا لم يلفه من قبل وهو على التقدير الاقل ٥٦ مليوناً من الجنيهات وعلى التقدير الاكثر ٦٠ مليوناً من الجنيهات وكان سنة ١٨٩٧ نحو ٤٨ مليوناً وسنة ١٨٩٦ نحو ٣٨ مليوناً وكان المتوسط السنوي بين سنة ١٨٨١ و١٨٨٥ اقل من عشرين مليوناً ولم يكن الذهب المستخرج في الثلاثين سنة الاولى من هذا القرن الا نحو خمسين مليوناً اي ان المتوسط السنوي كان اقل من مليونين وقد ذكرنا في الجدول التالي اسماء البلدان التي استخرج الذهب منها في العام الماضي وما قبله وكية المستخرج من كل بلاد منها بما يساويها من الجنيهات

اسماء البلدان	سنة ١٨٩٧	سنة ١٨٩٨
شبه افريقية	١١٤٠٠٠٠٠	١٦٠٠٠٠٠٠
الولايات المتحدة الاميركية	١٢٠٠٠٠٠	١٣٠٠٠٠٠٠
استراليا	١٤٠٠٠٠٠	١٢٣٠٠٠٠٠
روسيا	٠٤٣١٠٠٠٠	٠٥٠٢٧٠٠٠٠
كندا	٠١٢٠٠٠٠٠	٠٢٨٥٠٠٠٠٠
الهند الانكليزية	٠١٤٦٠٠٠٠	٠١٥٥٠٠٠٠٠
المكسيك	٠١٤٣٠٠٠٠٠	٠١٥٣٣٠٠٠٠٠
الصين	٠١٣٣٠٠٠٠٠	٠١٣٣٠٠٠٠٠
كوريا	٠٠٧٨٠٠٠٠٠	٠٠٧٨٠٠٠٠٠
غنيا	٠٠٨٠٠٠٠٠٠	٠٠٧٦٠٠٠٠٠
الفا والمجر	٠٠٥٣٦٠٠٠٠	٠٠٥٣٦٠٠٠٠
المانيا	٠٠٣٧٦٠٠٠٠	٠٠٣٧٦٠٠٠٠

اسماء البلدان	سنة ١٨٩٧	سنة ١٨٩٨
برازيل	٠٠٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠٠٠
بقية البلدان	٠١٠٠٠٠٠٠	٠١٠٠٠٠٠٠
والجملة	٤٧٣٠٤٠٠٠	٥٧٣٩٢٠٠٠

وقد بلغ وزن الذهب الذي استخرج من الارض في العام الماضي ١٣٨٠٥٤٠٧ اوقية او ٣٥١٤٨٦٦ كيلوغراماً ووزن ما استخرج في العام الذي قبله ١١٣٩٩٣٧٥ اوقية او ٣٥١٤٨٦٦ كيلوغراماً

وواضح من هذا الجدول ان قارة افريقية صارت اوفر البلدان ذهباً . وأكثره يستخرج فيها من بلاد الترنسفال فقد بلغ ما استخرج منها في العام الماضي ١٥ مليوناً و ٧٠٠ مئة الف جنيه وهي بلاد صغيرة لا يبلغ سكانها مليون نس ولكن ذهبها ليس لما بل للشركات الاوروبية كما لا يخفى . وطولها الولايات المتحدة الاميركية فاستراليا وروسيا فكندا . وفي كندا مناجم كلنديك التي ذاع صيتها في العام الماضي وما قبله ولكن كل ما استخرج منها من الذهب في العام الماضي بعد الضاد الشديد والنفقات الطائلة لا يبلغ مليونين ونصف من الجنيهات والمرجح ان أكثر الذين قصدوها خسروا أكثر مما كسبوا وتادوا بصفحة المغبون

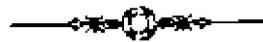
ومعلوم ان مناجم الترنسفال للشعب الانكليزي وكذلك مناجم الولايات المتحدة الاميركية واستراليا وكندا والهند الانكليزية فيستخرج الانكليز والاميركيون ايتادهم ثمانية اعشار ذهب الارض وتستخرج بقية الشعوب العشرين الباقين

وقد يظهر باديء بده ان مقدار الذهب المستخرج من الارض في العام الماضي والذي قبله قد زاد هذه الزيادة باكتشاف مناجم جديدة كثيرة الذهب . والامر على غير ذلك فقد بين احد الكتاب في مجلة العلم العام الاميركية ان هذه الزيادة البالغة نتجت من اصلاح الطرق المستعملة لاستخراج الذهب لا من اكتشاف المناجم الجديدة فان الذهب الذي كان يحمل قبل الآن لصعوبة استخراجها من معدنه وتجميعه قد صار يستخرج الآن ويخص بالمالج جديدة وبمجموع الذهب الذي استخرج في الاعوام الخمسة الماضية ٢٢٠ مليوناً من الجنيهات ولا يعتقد ان يزيد مقداره على هذه النسبة في الاعوام التالية ولكن لا يكون منه ربح فاحش خلافاً لما يظهر في باديء الرأي لان نفقات استخراج كثيرة ايضاً فيبقى منه ربح معتدل لا يزيد على ربح الفلاحة او غيرها من انمايش ولولا لذلك لضى الذهب الاميركي على اسواق المكونة حتى اغرقها فقد وجد بعضهم طبقة من الصخر الكلسي في قلب الولايات المتحدة طولها عشرة

أميال وعرضها ثمانية ومئتي من عشرين قدماً إلى أربعين في كل من منها أكثر من جيبين من الذهب ففيها كلها أكثر من عشرة آلاف مليون جيبه. كأن تلك البقعة كانت بحيرة وكان الذهب ذاتياً في مائها فلما نصب الماء راسب الذهب مع الرواسب التي تكوّن منها بساطها. لكنه لا يستخرج الآن ما لم ينفق عليه ما يساويه أو يقرب منه فبقى قيمة الذهب على حالها بالنسبة إلى عمل الإنسان

وقد اثبت بعضهم منذ نحو أربعين سنة أن تراب الصلصال الذي بنيت عليه مدينة فيلادلفيا بأمريكا قدير من الذهب أكثر مما في مناجم كليفورنا وأستراليا. ولكن وجود الذهب في تراب تلك المدينة لا يحصلها اغنى من غيرها لان نفقات استخراجها قد تزيد على ما يستخرج منه فلا يهتم به احد

وخلاصة ما تقدم ان مقدار الذهب المستخرج من مناجم الارض آخذ في الازدياد بانقافن الاساليب التي يستخرج بها وليس منه ربح فاحش لاصحاب المناجم وحاملي اسهمها ولكن المعاملات لتسهل به كثيراً لان أكثر ربحه يتوزع على العمال وكل الذين يشاركون في استخراجها



## بحيرة النار

تقل لنا البرق منذ عهد غير بعيد ان الولايات المتحدة الاميركية ضمت اليها جزائر صندوق المسماة ايضا جزائر هواي باسم الجزيرة الكبرى منها. وهي اثنتا عشرة جزيرة في الاوقيانوس الياسيفيكي على نحو عشرين درجة من العرض الشمالي يبلغ سكانها الآن نحو مائة وعشرة آلاف نفس. وفي الجزيرة الكبرى منها جبال شاهقة وبراكين من اعظم براكين الارض. لعظم جبالها جبل كيا ارتفاعه ١٣٨٠٥ اقدام وجبل لوى ارتفاعه ١٣٦٧٥ قدماً. وفي السند الشرقي من جبل لوى بركان كيلريا وهو اعظم بركان في الدنيا ارتفاعه عن سطح البحر ٤٠٠٠ قدم وفتوته يضيء الشكل يحيطها تسعة اميال فيها بحيرة نارية مملوءة بالمواد المصهورة تملو وتبيض وتخرج كالبحر الخضم وتحمش احياناً وتتأ منها مغاريط كالاصاير او كحراطم الاقبال تصعد منها انجزة مشعلة كما ترى في الشكل على الصفحة التالية

لما لفتل جمع الظلام كأنه عجاويف غيث رائحة متبرم

وقد شاهد كثيرون من العلماء هذه البحيرة النارية ووصفوها وصفاً بليغاً قال المتر الس احد المرسلين الى تلك الجزائر انها شبيهة ببحر تحيط به الجبال ولما اشرنا عليها رأيناها في